افتتاحية

بعد عقود من امتداح السياسات النيوليبرالية المؤدية إلى كارثة اجتماعية، بات الخطاب الرسمي يحمل عنوان فشل النموذج التنموي. إن الغاية الجلية من قصف العقول هذا، وتحضيرها يسمى نموذجا جديدا، هي تسريع وتعميم وتعميق نفس السياسة المملاة من المؤسسات الإمبريالية مانحة القروض، واكتساح الرأس المال الخاص، الأجنبي وربيبه المحلي، ما تبقى خارج سيطرتهما.

من جملة المشاريع ترسانة تشريعات تحدث تغييرا شاملا في كل ما له صلة بالاستغلال الرأسمالي ببلدنة تعزيز استقلالية البنك المركزي وتحرير الدرهم، توسيع التحرير الجمركي، المزيد من فتح قطاع الخدمات (تعليم، صحة، النقل...) أمام الرأسمال الأجنبي، خوصصة أراضي الجموع وقطاعات استراتيجية مباشرة أومداورة بما يسمى شراكات القطاعين العام والخاص، فرض جبوبة اقتصادية وفتح المجال للاستدانة الخارجية والاقتراض الداخلي...

طبعا، ستواصل الدولة مهمة إتاحة شروط تقوية الرأسمال في إطار نظام التبعية للإمبريالية، أملا في جذب استثمارات عبر بنية تحتية صناعية ولوجستيك ويد عاملة مؤهلة وزهيدة الكلفة، والأهم ضمان انضباطها، بما جعل المغرب منصة تصدير، خاصة إلى السوق الافريقية المتنافس عليها.

هذا جوهر ما يجري تحضيره وسط الضجيج المتعالي بعد تعيين لجنة "لمشروع النموذج التنموي". وما الإشراك الشكلي للأحزاب والنقابات والجمعيات سوى سعي لإضفاء طابع "إجماع وطني" على النفس الجديد من المخطط النيوليبرالي الجاهز للتطبيق.

فضيحتان جوهريتان يجب التشديد عليهما:

الأولى: إن الفاجعة الاجتماعية التي تسحق كادحي المغرب، من بطالة جماهيرية واستشراء الفقر، وفرط الاستغلال المسعى مرونة شغل، وما ينتج عنها من آفات كاقتصاد الدعارة والمخدرات والهجرة الكثيفة نحو المدن ومصائب الهجرة إلى الخارج، ستستمر ومعها تركز الثروة بيد أقلية نهاية.

الثانية: يجري تصعيد الهجوم النيوليبرالي في حلة "نموذج تنمية جديد" في سياق دينامية ثورية بمنطقتنا منذ 2011. ولن يتأتى للدولة مواصلة هذا الهجوم إلا بتشديد قبضتها القمعية لإجبار ضحاياها، عمالا وكادحين على تحمل استغلال كثيف سيأتي على ما تبقى من مكاسبهم- هن التاريخية سواء في شروط العمل (الأجور، الحماية الاجتماعية، مكاسب تشريعات الشغل، الحريات النقابية البسيطة...) وظروف العيش (تدهور الخدمات الاجتماعية، خوصصة القطاعات العامة، سحق صغار المنتجين، قمع الحريات العامة...).

لا خلاص في "نموذج تنموي جديد" تضعه من فوق دولة الاستبداد بدعم من أحزاب برجوازية [مشاركة في حكومة الواجهة أو مدعية للمعارضة] وبيروقراطيات نقابية، في نفس الإطار النيوليبرالي. الخلاص في مجتمع بديل يصنعه الفعل الجماهيري من أسفل برقابة شعبية. والبداية وقف سداد الديون التي تستنزف الثروة المنتجة واستعادة الأموال المهربة والمنهوبة من القطاع العام ومغارب مغارق الجرائم الاقتصادية والسياسية في حق الطبقة العاملة والكادحين.

ان هكذا بديلا اجتماعيا جذريا يعطي مصطيدي المغرب من الجحيم المراد تأبيده بقطب قطيعة عميقة مع النموذج الرأسمالي التابع القائم منذ سقط المغرب بين مخالب الاستعمار، والمستمر بفعل استغلال شكلي مكرس للتخلف.

لا لـ «لجنة صياغة النموذج التنموي». من أجل مجلس تأسيس يقطع مع التخلف والتبعية

تقرأون في هذا العدد:

تقييمُ دورة نضالات مُتوازٍ مع التطور السياسي بالبلد

انتفاضة الشعب الجزائري درسٌ في المقاطعة النّشطة للإنتخابات

أزمة الأمالة والمُعاصرة دليلٌ تحطّم خُطط النّظام

ردود فعل رجعية تجاه نشيد "المغتصِب هو أنتَ"...

مُدرّجات كُرة القدم: فضاءٌ للتعبير عن القهر الطبقي

التّقشف المُدستر لا يُسقطه إلا كفاحُ الأجراء

"روتيني اليومي" إعلان تحرر إماء المنزل، أم إعادة إنتاج نفس الأدوار...

مؤتمر البوليساريو الخامس عشر، تحديات الراهن ومآزق